

الرياض ترسي الإرها بيبي وقتل الناشطين السلميين

يرى النظام السعودي في إبداء الرأي والمطالبات الحقوقية خطراً وجودياً على كيانه، وفيما يلوح بعقوبة الإعدام في وجه من يتجرأ على المطالبة بحقوقه الإنساني، يحرض في المقابل على توفير سبل الراحة لسجنه من أصحاب الفكر المتطرف.

تقرير عباس الزين

ليس مستغرباً من السلطات السعودية أن تعامل المعتقلين من المتطرفين في سجونها معاملة خاصة تمنحهم فيها أقصى سبل الراحة. في المقابل، تلجأ إلى تنفيذ أقصى درجات العقوبة بسجنه الرأي الذين لم يصدر عنهم إلا مطالبهم بأبسط حقوقهم وبالطرق السلمية كافة التي تضمنها القوانين الدولية. وكشفت مجلة "كوراتز" الأميركية أن المملكة خصمت سجن الحائر في الرياض وبتصميمٍ فخمٍ غير مسبوق من أجل المتطرفين. ويقول أستاذ دراسات الشرق الأدنى في جامعة برinstoun، برنارد هيكييل، إن "تلك التسهيلات والإقامة الفاخرة تعكس فلسفة الحكومة السعودية"، مستغرباً التصرف مع المتشددين بهذه الطريقة، في الوقت الذي تتعجب التقارير الدولية من منظمة "العفو الدولية" وغيرها بالخروق الصارخة لنظام العدالة الجنائية السعودي، من سجن معارضين سياسيين وتعذيبهم وصولاً إلى إعدامهم.

ويرى مراقبون أن الهدف الأساس الذي تسعى إليه الرياض في سجن الحائر لا يتمثل بتغيير أفكار المتطرفين، بل إنها تسعى إلى ضمان أن يكونوا مخلصين للنظام الحاكم، وهو ما ترى الرياض أن تحقيقه يتم عبر استخدامها أسلوب التساهل وتأمين أقصى درجات الراحة للمتطرفين.

تتضمن الرفاهية التي يتمتع بها الإرها بيبيون في السجون السعودية حمامات السباحة، صالة للألعاب الرياضية، وملعباً لكرة القدم، كما يحظى المتشددون بالرعاية النفسية، والعلاج بالأعشاب، فضلاً عن إمكانية اختلائهم بزوجاً لهم مرة في الشهر.

هذه التسهيلات تقابلها سلسة انتهاكات ممنهجة لحقوق الإنسان ضد معتقلي الرأي، فتصادر الحقوق الأساسية للمعتقلين، وذلك من قبيل الانتهاكات المباشرة الحسية عبر الضرب والتعذيب، مروراً بالإهانات والشتائم والترعن للأعراض مع ما يحمله الامر من أذى معنوي ونفسي، وليس انتهاءً بالإعدامات التعسفية. من المؤكد أن الاختلاف في معاملة السجناء يدل على مستوى الأهمية التي تعلقها الرياض على الإرها بيبي

لإبقاء على نظام الحكم في المملكة، وهو أمر يوضح خطورة معتقد الرأي أو السجين السياسي بمفهوم النظام الحاكم، والذي يرى أن المطالبة بتحصيل الحقوق أمرٌ يتناهى مع أساس وجوده.